

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. مفهوم الخصائص

١. تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً

والخصائص جمع خصوص يؤخذ من اللغة الإنجليزية *Character* معناه طبيعة أو صفة أو علامة^٩ و *Characteristic* معناه صفة شئ أو علامة خاصة الشئ.^{١٠}

وقال أحمد مولنا معنى الخصائص علامة خاصة أو صور الطبيعة أو طبيعة الشخص أو شكل لأحوال.^{١١}

ب. مفهوم تعليم قواعد اللغة العربية

١. تعريف التعليم

التعليم أو التدريس يختصر على عملية التفاعل اللفظي التي تجري داخل الفصل الدراسي بين المعلم من جهة وبين تلميذ أو أكثر من جهة أخرى بهدف إحداث تغيير في سلوك الطلاب.^{١٢}

^٩ John M.Echols dan Hasan Shadily, *Kamus Inggris Indonesia*, (Jakarta: PT. Gramedia, 2006), 107.

^{١٠} نفس المرجع، ١٠٨.

^{١١} Ahmad Maulana dkk., *Kamus Ilmiah Populer*, (Yogyakarta: Absolut, 2004), 202.

^{١٢} هشام سعيد الحلاق و مرید منصور النصرأوي، كيف نجعل اساليب التدريس أكثر تشويقاً للمتعلّم؟ (دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٨)، ٢٠.

أ. التعليم هو توصيل المادة

كلمة *Teach* اي تعليم يؤخذ من لغة الإنجليزية القديمة، وهي *Teacen* واصطلاحا هو البيان من المعلم الى المتعلم. اي توصيل المعلومات الى أذهان المتعلمين.^{١٣}

قالت نانا سوجانا (*Nana Sudjana*) عن تعريف التعليم هو عملية التي تؤثر على التغيير في أجسام التلاميذ. التغيير من عوامل التدريس، كزيادة العلم والفهم والأخلاق والمهارة.^{١٤}

من هذين التعريفين المذكورين الذي نقلهما الباحث من بعض العلماء التربوية، رأى أنه لا يوجد الاختلاف في تعريف التعليم. فاستخلص بأن التعليم هو البيان من المعلم الى التلميذ. اي توصيل المعلومات الى أذهان التلاميذ وعملية التي تؤثر على التغيير في أجسام التلاميذ. التغيير من عوامل التدريس، كزيادة العلم والفهم والأخلاق والمهارة.

ب. التعليم هو تنظيم الأحوال

تنظيم الأحوال في التعليم هو امر مهم لاهتمامه، لأن تنظيم الأحوال في التعليم هو عملية لتنظيم الأحوال، ورجي منه كون التلاميذ يستعلم علوما مختلفة، ثم يعمل ما قد تعلم. وليس إلا لتعريف المعلومات المختلفة فقط. بل التطبيق أيضا.^{١٥}

¹³ Wina Sanjaya, *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan*, (Jakarta: Kencana, 2007), 96.

¹⁴ Nana Sudjana, *Cara Belajar Siswa Aktif Dalam Proses Belajar Mengajar*, (Bandung: Sinar Baru, 1996), 5

¹⁵ Wina Sanjaya, *Strategi Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan*, (Jakarta: Kencana, 2007), 97.

٢. تعريف قواعد اللغة العربية

قواعد اللغة العربية قوانين اللغة العربية التي تتعلق بأحوال الكلمات العربية وصيغها. وهي تحتوي على النحو أو إعراب والصرف. فالنحو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء،^{١٦} أو أنه ضبط أواخر الكلمات أو الإعراب.^{١٧} والنحاة المتأخرون يجعلون غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده.^{١٨} بل قال بعضهم ليس للنحو غاية ولكن للنحو وصيلة فقط. قال أحمد مذكور أن النحو علم متكامل مع اللغة، وهو - كما يقول المفكر العظيم ابن خلدون - من علوم الوسائل وليس من علوم المقاصد والغايات. فالهدف من دراسة النحو هو تقويم الأذن واللسان والقلم، أي إقدار الفرد على الإستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة. فالنحو - إذن - وسيلة، وغايته سلامة الإتصال اللغوي نطقاً وكتابة.^{١٩} ويناسب إلى الرأي الآخر ما قاله عبد العليم إبراهيم أن القواعد وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها، وق أخطأ كثير من المعلمين حين غالوا بالقواعد واهتموا بجميع شواردها.^{٢٠}

^{١٦} مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٨)، ج ١، ٩.

^{١٧} علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤)، ٢٤٩.

^{١٨} محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، (مدينة نصر: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ٢٥.

^{١٩} علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤)، ٢٤٩.

^{٢٠} عبد العليم إبراهيم، المنهج الفني، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة)، ٤٥.

ولعل تلك المفاهيم تجمع بالمفهوم الآخر وهو أن النحو تعرف به أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء ليصح الكلام ولسلامة الإتصال اللغوي نطقا وكتابة.

فالصرف علم بأصول تعرف به صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولابناء،^{٢١} أو علم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولابناء. ويرى المحدثون أن الصرف كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي الى خدمة العبارة والجملة أو تؤدي الى اختلاف المعاني النحوية.^{٢٢} والمفهوم اللائق عند الباحث أن الصرف كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي الى خدمة العبارة والجملة أو تؤدي الى اختلاف المعاني وليست هذه الدراسة من حيث الإعراب والبناء.

٣. أهمية قواعد اللغة العربية

تعتبر قواعد اللغة العربية من أكثر المجالات غموضا وصعوبة في مناهج تعليم اللغة بشكل عام، وهذه الصعوبة لا تقتصر فقط على متعلميها من غير الناطقين بها، بل تنسحب أيضا على أبنائها، وكثيرا ما ترتفع الشكوى صارخة من ضعف العرب في لغتهم وهي ظاهرة تسترعي الإهتمام وتستوجب المعالجة الجادة العميقة ويرجع هذا الضعف لأسباب عديدة إلا أن أحد الأسباب الرئيسية هو صعوبة قواعد الصرف والنحو

^{٢١} مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٧٨)، ج ١، ٨.

^{٢٢} عبده الراححي، التطبيق الصرفي، (الأزريطة: دار المعرفة الجامعية، بدون السنة)، ٧.

التي تقدم للطلاب في مختلف الصفوف، حيث إن القواعد ليست نصوصاً منزلة، فقد وضعها أناس مجتهدون لتكون وصيلة لا غاية، وكانوا متفرغين العمر كله لها، لا تشغلهم دروس وواجبات أخرى، ثم أنهم وضعوا لعقولهم الكبيرة المدركة، ولطلاب كبار في العمر، يسهل عليهم فهمها واستيعابها، وإن قواعد اللغة مليئة بتعقيدات مبالغ فيها كل المبالغة.^{٢٣}

إذن فصعوبة النحو العربي وكثرة تعقيداته أمر يكاد يتفق عليه بين المشتغلين بتعليم اللغة، إلا أننا ينبغي نقرر بأن هذه الصعوبة لا تنفي أنه جزء أساس ومهم من منهج تعليم اللغة وتعلمها، وأنه لامناص من تعليم القواعد باعتباره ركناً ضرورياً لتعلم اللغة وضبط استخدامها، كما أنه لا ينبغي النظر إلى مشكلات تعليم القواعد باعتبارها راجعة في كلها إلى تقييد النحو، وذات الوقت لا ينبغي النظر إلى النحو باعتباره الأكثر أهمية في تعلم اللغة، فكلتا النظرتين وإن صدقتا في بعض جوانبها فقد جانبيهما الصواب في بعض الآخر.^{٢٤}

ومن أهمية تعلم قواعد اللغة العربية أيضاً أن من يتعلم اللغة فهو سوف يستعمل تلك اللغة وفي استعماله اللغة يحتاج إلى قوانين يستخدمها لفهم الكلمات أو تركيبها لتصح عبارته اللغوية.^{٢٥}

^{٢٣} محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعمية، طرئق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (بدون المدينة: مطبعة المعارف الجديدة، ٢٠٠٣)، ٢٢٩.

^{٢٤} نفس المرجع، ٢٣٠.

^{٢٥} M. Abd. Hamid, dkk., *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN-Maliki Press, 2008), 65.

ولتلك الأهمية ينبغي لنا أن نهتم تعلم قواعد اللغة العربية لأن بها نعرف صحة العبارة أو تركيب الكلمات أو فسادها، ونستطيع أن نركب الجملة الصحيحة في اللغة العربية. وتؤدي الجملة الصحيحة إلى سلامة الإتصال اللغوي نطقاً وكتابةً.

٤. عناصر قواعد اللغة العربية

كانت عناصر اللغة العربية كثيرة، منها :

أ. حدود عنصر الإعرابي وضبط أواخر الكلمات (*Syntactic Component*)

ب. تحديد العلاقة بين مفردات الجملة، ويشمل دراسة بنية الكلمات نفسها (*Morphology*) أو علم الصرف.

ج. عنصر دراسة الأصوات اللفظية (*Phonological Component*)، وذلك لتحديد قواعد الأصوات التي تسمح لنا بنطق الكلمات والجمل بشكل يساعد الآخرين على الفهم.

د. عنصر دلالات الألفاظ (*Semantic Component*)، وذلك ليوضح ماذا تعني الكلمات في مواقف معينة.

هـ. عنصر التحليل النفسي (*Psycholinguistic Component*).^{٢٦}

^{٢٦} علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤)، ٢٥٠.

٥. أهداف تعليم قواعد اللغة العربية

صحة لما قد يقال من أن تعليم قواعد في دروس خاصة مضيعة الوقت على المدرس والتلميذ كليهما، وأشعار التلاميذ بأنها غاية في ذاتها لا وسيلة إلى صحة الكلام وسلامة اللغة.^{٢٧}

وأهداف تعليم قواعد اللغة العربية كثيرة، منها :

أ. عصمة اللسان والقلم من الخطاء، وكان وكان هذا هو الغرض الذي من أجله نصح على ابن أبي طالب أبا الأسود الدؤلي بوضع قواعد النحو ليقوم به كلام العرب الذي أفسدته مخالطة الأعاجم وأدخلت اللحن فيه.

ب. فهم وظائف الكلمات فهما يساعد على الفهم الجيد الصحيح لمعاني الكلام.

ج. توسيع مادة التلاميذ اللغوية بمعرفة اصول الإشتقاق، وبفصل ما يدرس من عبارات وأمثلة ونصوص أدبية حية واقعية لاستنباط القواعد منها.

د. ترقية عبارة التلاميذ الأدبية باستخدام ما يعرفونه من اصول بلاغية تضيف على الكلام جمالا وتزيدهاء، وهي تمكن التلاميذ من نقد الأساليب نقدا يبين لهم وجوه الغموض والركاكة، أو أسباب الحسن والجمال فيها.

^{٢٧} محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة)،

هـ. تعويد التلاميذ التفكير المرتب الصحيح، وذاقة الملاحظة، والموازنة بين التركيب، والإستنباط، والحكم. فهي ذات أثر في تربية التلاميذ العقلية.

و. تيسير معرفة أخطاء الكلام بعرضه على تلك المعايير من القواعد المدروسة، فقواعد اللغة هي من العلوم المعيارية التي تبحث صاحبه الخطأ في التعبير، وترشده إليه حين يقع، مثلها كمثل النطق الذي يجتنب صاحبه الخطأ في التفكير، وكمثل الأخلاق الذي يجتنب صاحبه الخطأ في السلوك.^{٢٨}

ز. تشخيص نواح القوة والضعف في المادة، والطريقة التي يتبعها المدرس وعلاج نواحي الضعف فيهما.^{٢٩}

٦. طريقة تعليم قواعد اللغة العربية

ومن أشهر الطريقة في تعليم القواعد الطريقة الإستقرائية والطريقة القياسية، وهما كما يلي

أ. الطريقة الإستقرائية (*Inductive Method*)

الطريقة الإستقرائية وتسمى أيضا بالطريقة الإستنباطية، فتسرد القواعد سسردا، وتتبع بالشواهد عليها والأمثلة، ولذلك أوصى المربون بعدم اتباعها واتباع الطريقة الإستقرائية، وفيها تعرض الأمثلة

^{٢٨} محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة)،

^{٢٩} علي أحمد مذکور، تدريس فنون اللغة العربية، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨٤)، ٢٧٣.

الأدبية الكثيرة المتنوعة التي تتصل بحماية التلاميذ وتجاربهم وخبراتهم،
ثم تستنبط القواعد من هذه الأمثلة.^{٣٠}
وتحتاج هذه الطريقة إلى عمليات متتابعة :

١. ملاحظة، وفيها تعرض الأمثلة لتدرس دراسة وافية تظهر بها
صفات كل منها.

٢. موازنة، وفيها يوزن الطلاب بين الأسئلة، ليعرف وجوده الشبه
والخلاف فيها، وما إشتكت أو إفتقت فيه من الصفات.

٣. التجريد أو الإستنباط، وفيها تجرد الصفات المشتركة، وتحذف
غيرها، وتستنبط القواعد أو التعريف أو الحكم.

٤. التعميم أو التطبيق، وفيها يعمم الحكم، وتطبق القاعدة على
جزئية وأمثلة جديدة أخرى.^{٣١}

ويستنج هذه الطريقة عن العملية وهي الأمثلة والنظرية وهي
القواعد. وقا بعض اللغويون ومنهم محمود علي السمعان وعابد
توفيق الهاشمي لعل هذه الطريقة أفضل طريقة تدريس اللغة، لأنها
تتلاءم مع أكثر الموضوعات.^{٣٢}

^{٣٠} محمود علي السمعان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة)،

.١٥٢

^{٣١} نفس المرجع، ١٥٣.

^{٣٢} عابد توفيق الهاشمي، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)،

.٣١٣

ب. الطريقة القياسية (Deductive Method)

الطريقة القياسية هي الطريقة التي تنتقل فيها من القاعدة الى الأمثلة للتطبيق عليها، أو هي الانتقال من الكليات الى الجزئيات، ومن العام الى الخاص على عكس الطريقة الاستقرائية.^{٣٣}

وهي طريقة جرى عليها أسلفنا القدماء في تأليف كتبهم في النحو والصرف والبلاغة وغيرها، لأنهم أعدوا هذه الكتب للكبار، ولأن هذه الطريقة أخصر في عرض المعلومات فهي تسمح بمعلومات كثيرة في عبارات قليلة، وهي أسرع بالنسبة للقارئ في التحصيل.^{٣٤}

^{٣٣} محمود على السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، بدون السنة)،

.٩١

^{٣٤} نفس المرجع.